تونس يوم الثلاثاء ٦ ربيع الثاني ١٣٤٠ — ثمن العدد ١٠ صانتيمات — الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٢١ — العدد ١١ السنة الاولى

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرانكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 6 Décembre 1921 — Première Année. — Numéro 11 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

نعمان والجادوي

صبيحة يوم الاربعاء الفارط نشرت نازلة السيد محمد نعمان بالمجلس الجناحي من محكمة الدريبة المدعي فيها على صاحب جريدة المرشد بانه قذفه وشتمه مرتين في عدد واحد من اعداد هذه الجريدة مرة قذفه شخصيا بعقوق والده واخرى ضمنا عند ما وصف نادي نهج الكمبيون (الذي هو النادي التونسي) بكونه محلا تنتهك فيه حرمات الدين وتجري فيه فضائع من السكر ولعب الميسر الخ وحيث كان نعمان عضوا بهذا النادي راى انه وقع قذفه بذلك ضمنا

وقد حكم المجلس بعدم سماع الدعوى وتبرئة ساحة المتهم وجميع ما وقع هو امر معتاد يقع كل يوم في ساير النوازل التي تعرض على المحاكم وانما الغرابة فيما وقع بازاء هذه النازلة

ما بزغت شمس ذلك اليوم حتى شرف المحكمة المذكورة زعماء الحزب الدستوري وفي اثرهم حثالة ممن اغتروا بمظاهر التمويه وانطلى عليهم خداع اولئك المغرضين الذين زينوا لهم الشهوات واكدوا لهم بانهم كادوا ان يحصلوا عليها لولا وقوف البرهانيين عثرة في سبيلهم خيانة منهم للامة ومروقا من الجامعة لمطامع شخصية وعدتهم بها الادارة العليا او مكنتهم منها على بعض الاقوال

وحيث كان هولاء من البسطاء البعيدين عن ادراك واقع السياسة وما جريات الامور انخدعوا لتلك الظواهر واعتقدوا ان زعماء الحزب الحر من اساطين العارفين بالحالة الحاضرة وانهم من المخلصين لله والوطن والامة وانهم صادقون في مزاعمهم من انه لولا تداخل البرهانيين وابراز برنامجهم بذلك التعديل لنالوا حق التشريع ومسؤلية الحكومة وانتصب البرلمان التونسي يشرع القوانين وقد سقطت امامه عدة وزارات لم توافق على ذلك الشرع القويم

ونحن نلتمس العذر لهؤلاء البسطاء معتقدين انهم لحسن ظنهم وسلامة طويتهم اغتروا لظواهر لم يكن في طاقتهم ادراك معناها وفهم مبناها ومغزاها ونسأل لهم من الله الهداية الى اقوم سبيل

وهناك طائفة اخرى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يؤكدون لنا بانهم مقتنعون بوجوب التعديل وزادوا على ذلك بانهم يتحققون ان اصرار زعماء الحزب ليس هو الا مجرد مغالطة للشعب حتى يستدروا منه ما يتيسر جمعه للانتفاع به شخصيا غير انهم يقولون انهم يودون عدم انقسام الكلمة ويسعون لاتحاد كلمة الشعب كما انهم يعملون جهدهم في تبديل اولئك الزعماء بغيرهم من المخلصين

ثم نراهم بعد ذلك يقاومون البرهانيين مقاومة عنيفة ليحبذوا اعمال اولئك الذين طالما انتقدوا اعمالهم انتقادا مرا وشهدوا بانهم مغرضون انتفاعيون

امتلأت قاعة الجلسة بهاتين الطائفتين واظهروا من التهور والسخافة امورا لا تليق بمجالس الحكم منها ذلك التصفيق الحاد الذي اعقب التصريح بالحكم ومنها ذلك الصراخ والصخب والغوغاء التي اثارها ذلك الجمع وهم خارجون من باب المحكمة وفي مقدمتهم معالي الاستاذ وبقية الزعماء

ماذا يقصدون بهذه المظاهرة التي لم نهد لها مثيلا في تاريخ القضاء ؟

الجواب عن ذلك هو ما يتناقله اعضاء الحزب ويتحدثون به في اطراف البلاد من ان للحزب ورجاله نفوذا عظيما على المحاكم والحكام

وبالرغم عن اعتقادنا بنزاهة حكامنا واستقامتهم وان الحكم الذي اصدره جناب المجلس هو ما اوحت لهم به ضمائرهم بدون ادنى نفوذ عليهم من الغير سيما وان الحكم لم ينطق به جناب الرئيس الا بعد المفاوضة الطويلة والتروي العميق فهو خلاصة اجتهاد مطلق ولكل مجتهد نصيب غير ان تلك الاشاعة الكاذبة اثر هاته المظاهرة الغريبة مما يمس بسمعة القضاء ورجاله اولي الراي والاستقامة

تامل فيما ينشأ عن ذلك التصفيق الذي كان اثر الحكم لو فرضنا ان الحكم كان بسماع الدعوى وعقاب الجادوي فالنظر العقلي يقتضي ان ذلك التصفيق ينقلب صفيرا وازدراء بمجلس القضاء

لم يكتف زعماء الحزب بهذه المظاهرة التي نظموها نظاما عسكريا واناطوا بتنفيذها قوادا خصيصيين فاوعزوا للصحافة بما املوه على محرريها الذين حسبهم الامتثال لاوامر اولئك الرؤساء فبرزت اعداد هذا الاسبوع ضاربة على نغمة واحدة جارحة ثالبة لنعمان ومحاميه

علمنا ان احدى الجرائد التي تحرر باللغة الدارجة ذكرت بعددها الصادر اخيرا انه حضر الجلسة النعمانية اعيان الشعب وفضلاؤه وبعد ان خرج نعمان من المحكمة يجر اذيال الخيبة والقنوط كانت اولئك الاعيان والفضلاء يصيحون خلفه « روح شو ماركو » وعهدي بجناب القانون قبل الشتيمة بانها نسبة شيء الى المشتوم يقتضي تحقيره بدون ان يعرض شرفه فيما اظن ان كلمة شو ماركو تفيد تحقير من توجه اليه فهل لنعمان ان يرفع قضية ضد محرر هذه الجريدة ؟

نحن نطالب كل يوم تفريق السلط وكذلك الحزب الحر يلح في هذا الطلب ومعناه ان تكون القضاة احرارا يحكمون بما يمليه عليهم الضمير عقب الاجتهاد الخالص بدون ان يكون للادارة ادنى نفوذ على هؤلاء الحكام ونرى ان لا تستقيم العدلية ولا تطمئن القلوب الا بادراك هذا المطلب وناتف من نفوذ الاداريين ولو كانوا من رجال الحقوق والسياسة المشار اليهم بالبنان افترانا نرضى بنفوذ العامة وغوغائها وتداخلهم في فصل النوازل العدلية ؟

في هذه الايام الاخيرة نشرت بالمحكمة الجنائية بمدينة فرساي نازلة رجل شرير اتهم بانه اغتال عشر سيدات وشابا فقتلهم واحرق عظامهم في تنور وجد بمحله وذلك بقصد الاستيلاء على اموالهم ومتاعهم وانتهت النازلة بصدور الحكم عليه بالاعدام

وقد ظهر ايام نشر هاته النازلة التي دامت بضعة ايام نوع تشويش من العموم بقاعة الجلسة فارتاع لذلك احد اعضاء مجلس الشيوخ وقدم مطلبا لرئيس هذا المجلس يعلمه بانه رغب ان يسال جناب وزير العدلية عن الاحتياطات التي يلزم اتخاذها لمنع وقوع مثل هذا التشويش بمجالس الحكم ويود ان يطرح هذا المطلب على بساط البحث والمناقشة ووقع الاتفاق على ان يقع الخوض في هذه المسالة في اول جلسة تقع بعد منتصف ديسمبر الحالي

فانظر الى اعتناء الامم الراقية باحترام مجالس الحكم والهيئات العدلية مع ان هذا التشويش الذي ارتاع لاجله جناب هذا الشيخ المحترم لم يبلغ مبلغ المظاهرة التي وقعت يوم الاربعاء بمجلس الدريبة

تصرح احدى جرائد الصحافة بان السيد العادلي محامي نعمان لم يتمكن من الدخول الى قاعة الجلسة الا بعد العناء الشديد لتعرض العموم له وصدهم عن الدخول فهل يليق مثل ذلك بمجالس الاحكام ؟

ولذلك فاننا نعترض ونقاوم بجميع قوانا مثل هذه المظاهرات لدى مجالس الحكم ونستلفت انظار اولي الامر لمنع عودتها فيما يستقبل واحاطة المجالس بالحراس من البوليس يمنعون كل نوع من هذا القبيل

واما الحكم الذي صدر في هذه النازلة فمع اعتقادنا في كونه حكما صادرا عن روية وتامل اجتهد المجلس فيه بدون انحياز او تحامل على احد الخصمين وان ما اشيع من تداخل زعماء الحزب في ذلك واستعداد عودتهم مو [illegible]

فاننا نرى ان هذا الحكم ليس في طريقه وان حيثياته لم تنطبق على الموضوع وقد وقع استئنافه وسيقع شرح ذلك بمجلس الاستيناف وان غدا لناظره قريب

مالكم ...؟

مالكم ايها الزعماء للحزب الدستوري من حاجة الى احتكار الوطنية ؟ مالكم من داعي للتهييج ضد المخالفين لمذهبكم السياسي ؟ مالكم من فائدة في الشتائم والمقارعة بالعنف ؟ اتقرون خيبة في شعوركم بضعف حجتكم حتى تهملوا الاشكال عليها وتعوضوها بمهاجمة اضدادكم في الراي والعمل وباكثار التظلم والصاق التهم الواهية بهم ؟

انكم تقولون وتكررون القول على نغمات متعددة متنوعة انكم على الهدى وهم على الضلال انكم الفالحون وهم الخاسرون و و... فابقوا على هداكم وفلاحكم واتركوهم على ضلالهم وخسرانهم ...

ان كنتم على الحق فاعلموا ان الحق يعلو ولا يعلى عليه واذا كنتم على الخطا فابقوا للصلح مكانا عساكم تكونون غدا في حاجة اكيدة اليه . انتم تدعون التمسك بالفكرة القومية الاسلامية وتتلون في جرائدكم العربية المقالات الرهيبة بالآيات القرآنية اشعارا منكم للقراء بانها تنطبق على اضدادكم بما احتوت عليه من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد ولكني اراكم تنبذون وراء ظهوركم كل ما ينطبق على حالكم وتحيدون بتلك الفكرة القومية الاسلامية عنا بعيدا . الم يجدر بكم لو كنتم على ما تقولون ان تجعلوا نصب اعينكم تلك العبرة السامية المنزلة من رب السماء على خير المرسلين وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ؟

انتم ترون انفسكم على شيء عظيم ... الم تكن عظمتكم كافية لراحة فكركم وتسكين روعكم وتهدية خواطركم حتى تروا الفائدة المتاكدة في التحقير باضدادكم وتحاولوا الحاق الاذى بهم شتما وثلبا !

لعمري ان موقفكم هذا لموقف قنوط وياس يظهر جليا من ورائه تزعزع واضطراب فكرتكم السياسية والا فما يهمكم من وجود اناس لا يتطاولون الى مطالبة ما لا رجاء في نيله في الوقت الحاضر

وانتم تعلمون ان [illegible]

معنى الاصطلاح السياسي يوم بعثنا الى خطوة عظيمة في الرقي الاجتماعي والسياسي ويكون هذا الاساس المتين لنيل ما تريدون تشييده الآن على سطح الرمال المتنقلة . انتم تعلمون علم اليقين ان لا مرمى لنا يعاكس مرماكم وغاية الامر اننا اختلفنا في تنفيذ برنامج واحد رأينا فيه سعادتنا وسعادة الاجيال الآتية ومع ذلك فقد سولت لكم حميتكم حمية الجاهلية ان رميتمونا بالزيغ وبسفالة الاحساس الوطني رجاء منكم ان يسخط علينا مواطنونا المغرورون

انتم على تحقق من ان اللائق بمصالحنا الشعبية ان لا نزعج الفكر العام الفرنسي وان نطمئن خاطره باثبات جميل عواطفنا نحوه ومع ذلك فانكم تتكلمون وتكتبون وتبثون في الامة ان كل ذلك لا يجدي لنا نفعا وانه يكفينا مجرد الاتكال على حقوقنا البحتة انتم تعترفون وتقرون اقرارا صريحا بانكم حملتم على اضدادكم حملات شعواء لمحاولة ارهابهم والجامهم وارغامهم على اخفاء صوتهم تجاه جعجعتكم وخطتكم الفادح ولكنكم لما رايتم خيبة مساعيكم اخذتم اخيرا تتظلمون وتاولون نصايحهم وتقولون انها مكائد واعتزازات فحسبكم الله على ما تقولون ! ان المجال متسع لديكم لان تمكروا مكركم ولكن اعلموا ان مكر الله فوق مكركم وهو خير الماكرين

انتم ترمون خصومكم بالتزلف والتملق للحكومة المسيطرة على شؤوننا وما عسى ان يكون لهم من المطامع والحظوة عندها وكلهم عند الحاجة في انتقاد اعمالها مخاطرون لحكم بما يعدون

بانتقادها على رؤس الاشهاد بجسارة لا طاقة لكم بالنسج على القليل من منوالها !

انتم تفتاتون على كل من يعاكسكم في الراي والعمل و يصدع بالنصائح المفيدة لنيل الغاية المقدسة عند الجميع و تحملونهم على سوء الظن وتقولون انهم يتغالون في الانتقام منكم الى درجة تجعلهم يتحرشون بكم الى الافرنسيين بقصد ايغار صدورهم واستمطار نقمتهم على رؤسكم موهمين اياهم انهم مهضوموا الجانب يكاد يلامسهم الخطر ا ان الدستوريين لا غاية لهم الا تقطيع الاوصال وحل روابط الالفة التي بنيت على صكوك الاتفاقات وبنود المعاهدات

اللهم ان هذا لآية في التظلم والتضليل والاختلاق والتدجيل . . . عهدي بكم ان تصريحاتنا العلانية المنشورة استرسالا بجريدتنا صارت معلومة عند الخاص والعام لا سيما عند زعماء الحزب الذين يمعنون فيها النظر صباحا مساء حتى كادوا يحفظونها بالعبارة الواحدة ليتمكنوا من انتقادها هجوا وعظيم اهتمامهم هذا جعلهم يتاملون منها بالمرآة المكبرة و يجهدون انفسهم على تاويلها بما يمليه عليهم الغرض النفساني حتى يحرفوا فيها الكلم على غير مواضعه ويروا في النصايح الخالصة المكايد التامة ولو تدبروا قليلا لا يقنوا ان قرارنا منهم كان متسببا عن اساليب عملهم واما المرمى والبرنامج الذي اوفد الشعب التونسي لا جهلهما الوفد الثاني ووفد الاربعين فهو مرمى الجميع و برنامج الجميع وطالما باهرنا بهذا التنبيه وكررنا الاصداع به وحينئذ فان اردنا انتقاما منهم لكونهم ستوريين نكون قد اداناه منا وارتضناه لا نفسنا لاننا نرى انفسنا دستوريين اكثر واحسن منهم وان الفكرة الدستوريه لم نعرض عنها ابدا وهي تعز على افئدتنا الى درجة تجعلنا نتخوف من كل هاتف يتهافت عليها ويضربها اما عن قصد او عن غير قصد كما تجعلنا نهتم كل الاهتمام باجتناب كل ما من شانه ان يبعدنا شوطا على ابرازها الى حيز العمل الامر الذي لا يبالي به زعماء الحزب بنهاية الطيش وعدم التروي في مكاتيبهم و نشرياتهم حتى مكنوا اضداد الشعب التونسي المستاثرين لخيرات البلاد من اتهامنا جميعا بعدم الاخلاص وبان لنا فكرة عدوانية ضد العنصر الفرنسي تلك التهمة الكاذبة التي جاهدنا من اجل دحضها جهادا عظيما يشهد به الناس اجمعون

ولكن واه ! وأحسرتاه على رشدنا القومي ! واه ! وأحسرتاه على انغماسنا في سفاسف الاقوال وفي تقايص الاعمال !

١٧ في نوفمبر ١٩٢١

حسونه العياشي

اثبات حقيقة

وبعد فقد قرأنا بمزيد الاستغراب ما نشر بالعدد الاخير من جريدة المرشد من ان اعيان هذه البلدة يتبرؤن من اعمال الاستاذ ثلاثي و برهانه ومتشبثون بمبادي الحزب الحر ومطالبه . مذيل المقال المذكور بامضاءات انفار لم يعرفوا ولم يوجدوا الا في مخيلة الكاتب

وحيث لم يصدر من اعياننا العريضة المشار اليها بالمرة لا اصالة و لا نيابة ضرورة ان اهالي هذه البلدة الحادثة لم يندفعوا قط في مضمار السياسة فان المصححين اسفله يتبرؤن من تلك النشرية و يدحضون عنه الفرية ابانا للحقيقة والله الهادي الى سواء السبيل

صح العدل محمد الطاهر بن علي
» العدل مبروك الظريف
» خميس العزابي عدل
» محمد الهادي المشاري
» خميس المؤدب التاجر
» من مصطفى بن الحاج بكار تاجر
» محمد بن علي البنوري
» محمد الصالح بن محمد الطاهر شيخ زاوية عين الصابون
» الهادي الجويني
» فرج الجبالي

جواب على رسالتين

ورد الينا مكتوب من السيد محمد الشلائفه يذكر فيه انه لم يمض بالمحضر للذي نشرناه بجريدتنا فيما يتعلق بالمسامرة التي وقعت بمدينة المهدية ويتبرا من ذلك

و نحن نعلمه ان الامضاء الذي بذلك المحضر هو امضاء السيد محمد بن علي الشلائفه لا محمد الشلائفه بالفتح

على اننا نظن ان جنابه لا ينكر انه مصادق على وجوب تعديل المطلبين الاولين بالصورة التي قررها البرهان وشرحها السيد حسونه العياشي ولنا كل نزاع فيما يدعيه من ان الحزب الحر قد اعلن بتعديل ذينك المطلبين

ولما اقتنعنا من ان الحزب يتبرا من ذلك التعديل صرح بانه يلزم حينئذ ان يتوجه هو وبعض افراد يكونون نوابا عن عدة بلدان من الساحل يطالبون اعضاء الحزب بذلك التعديل

هنالك اجابه السيد محمد بو رقيبه بانه اذا يقع ذلك فلا يكون هو ومن معه الا عبارة عن عدد قايل يتلاشى بين اعضاء الحزب فيكون اقتراحه وجوب التعديل مع الاقلية والاغلبية تكون مع عدم التعديل فلا معنى لهذا الاقتراح

فتاولوا ذلك وزعموا اننا اعترفنا بان عموم الشعب مخالف لنا في ذلك وقالوا اقر الخصم وارتفع النزاع

وكذلك وردت لنا رسالة من السيد احمد الدالي ينكر ايضا انه امضى بذلك المحضر ونحن وجدنا هذا الاسم بورقة الامضاء ولعله اسم رجل آخر يدعى احمد الدالي وها نحن بصدد البحث ونعلن بالنتيجة بعددنا المقبل

الاحوال الخارجية

اذاعت شركة روتر الاخبارية ان اللورد كورزون اكد لمسيو دوسانت اولير سفير فرنسا بلندرا ان حكومة بريطانيا تنوي عقد اجتماع تمهيدي بين وزراء خارجية انكلترا وفرنسا وايطاليا للتفاهم في مسائل الشرق وتحضير مذكرة في هذا الغرض تعرض على المجلس الاروبي الاعلى كما روت بعض الشركات الاخرى ان بكير سامي بك يعود الى انقرا لتلقي تعليمات مصطفى كمال باشا والحكومة الملية بخصوص [illegible] التي يمكن بها عقد الصلح مع اليونان ولا يبعد ان تكون هنالك علاقة بين الاجتماع التمهيدي المتكلم عنه اولا وسفر المندوب العالي العثماني الى قاعدة الكماليين لا سيما وقد صرحت الحكومة البريطانية في الاسبوع المنصرم على لسان الصحف الانكليزية ان اقتراحات مسيو غونارس في شان الصلح لا تليق بان تكون قاعدة للمفاوضات في هذا الغرض وان وزير خارجية حكومة انقرا قال اخيرا اثناء حديث دار بينه وبين الصحافيين العثمانيين ان بلاد الاناضول تميل الى السلم قلبا وقالبا وان الاتراك لم يتمادوا على القتال الا لحفظ استقلالهم وحريتهم وانهم بالرغم من تكاثر قواتهم لم يتغالوا في مطالبهم وانما هم يسعاون لتحقيق العهد الملي بكامله ويطالبون اعداءهم بتعويض الضرر الذي حصل لاوطانهم ومن قارن بين هذين الخبرين علم ان تسوية المسالة الشرقية اصبحت محل اهتمام رجال سياسة انكلترا وانهم انتبهوا الى ان طريقة المماطلة والاهمال [illegible] التي جرت عليها خارجية بلادهم في العامين الماضيين لم تعد صالحة اليوم اذ ربما آلت بهم الى الانزواء بالشرق وهو ما ادركته حكومة بريطانيا بعد انعقاد الاتفاق التركي الفرنساوي والاتفاق التركي الطلياني الذي سيعقبه عما قريب

* ❀ *

جاء في مكاتبة لمبعوث جريدة التيمس بالقاهرة ان القواعد التي سينبني عليها نظام البلاد المصرية الجديد تنحصر في النقط الاتية : اولا اقامة حرس انجليزي ببورت سعيد وضفة ترعة سويس الشرقية ثانيا تعيين مراقب انكليزي للدين العمومي . ثالثا تخويل مصر الحق بان يكون لها سفراء بالبلاد الاجنبية ولكنها لا تعقد المحالفات السياسية الا بعد مراجعة الحكومة الانكليزية . رابعا جعل الاسكندرية مينا حربية انكليزية تكون محافظتها بيد شرطة عمومية - خامسا بقاء السودان الانكليزي المصري على حالته الحاضرة مع تخصيصه بما يلزمه من مياه النيل - وقد قالت جريدة التيمس في فصل عقدته اخيرا على القضية المصرية انه ينبغي استبدال الحماية بعقد معاهدة ودادية مع الملة المصرية وان الاتفاق مع عدلي باشا هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن معها تكوين حكومة مصرية مستقلة تسهر على المصالح البريطانية اما اذا خابت مساعي هذا الوزير وعاد الى بلاده صفر اليدين فان المصالح الانكليزية تكون مستهدفة لاخطار كثيرة وتصير مصر عبئا على مملكتنا لا نطيق تحمله ولذا فانه يكون من الجنون المطبق ان نتهاون بالامر وان لا ننتهز هذه الفرصة الوحيدة لاتمام هذا الاتفاق . هذه اراء صحيفة التيمس الكبرى في المسالة المصرية فعساها تصادف اذنا صاغية من لدن اولي الحل والعقد بلندرة فانهم يكونون قد خدموا بلادهم والانسانية في آن واحد

خواطر

كثيرا ما يتردد علينا اناس يميلون للاشتغال بالسياسة ويبتغون خوض عبابها فيبدون الينا اراءهم ويحبذون خطتنا ويشددون النكير على موقف اضدادنا ولما نشير عليهم بابراز افكارهم والاصداع بما في ضمائرهم لتأيد فرائصهم وتكفهر وجوههم ويجيبوننا ان ذلك هو مشتهاهم وانما يحول دون انجازه عدم مقدرتهم على تلقي شتائم الاوراق الدستورية وسماع صراخ الشيعة الحزبية وانا نرى من الواجب علينا اعلام هؤلاء المنكمشين ان كاس السياسة جامع بين الحلاوة والمرارة وانه يتعسر الفصل بين الذوقين فاما ان يقدموا على تجرعه والا فليدعوا السياسة لاربابها وليعتقدوا ان الهذيان في الغرف والدكاكين شان ضعيفي الاحساس والعزيمة على ان الشتائم الصادرة من العصبة الثعلبية صار تاثيرها كتاثير سباب طفل صغير عديم التربية

(❀)

وهنالك فئة اخرى تظهر الحياد مع التصريح بسخطها على سياسة المتهورين وعلى ما يستعملونه من الوسائل ولكنها تطلب منا بالحاح ان نسعى في الوفاق وهاته الفئة تشمل اما البسطاء السذج او المنافقين المحتالين فاما البسطاء فانهم يناقضون انفسهم بانفسهم والا فكيف يريدون ان نمد يد المصافحة لتلك العصبة بعد ان اعترفوا بخبث طويتها وفساد سياستها ؟ ايريدون ان نتفق باخلاقها ونتبع خطتها ليحصل « الوفاق » ؟

واما المنافقون فانهم كلما احسوا بتحرج مركز بني ثعلب الاوفدوا اعليناز مرا وفرادي من الحاضرة او من الافاق متحسرين متوتلين باكين داعين للوفاق . ربنا قنا شر هذا النفاق وارزقهم جميل الاخلاق انك انت الكريم الرزاق

(❀)

الخبر « الصواب » ان المجلس الشوري فتحت جلساته لآخر مرة ورأى من المناسب تعداد سيئاته والتبشير بقرب مماته فسررنا بذلك وانشرحنا له ولكن افكارنا حارت في ادراك مصدر هذا الخبر العظيم واخذنا نتساءل من اين انتهى الى الحزب هذا النبأ الجسيم وكاد ان يحصل لنا اليقين ان اولي الحل والعقد ادوا « اليمين » وصاروا يوقفون رجال الحزب على ما يضمرونه وما ينوونه ولكن لم نلبث الا قليلا حتى جاء خطاب المقيم مكذبا لرواية « الصواب » ومصرحا بمزايا المجلس الشوري وبلزوم المحافظة عليه مع ادخال بعض تغييرات في نظامه تناسب التطور الذي اولدته الحوادث . وتلقاء تناقض الروايتين اضحينا مرتابين في الامر مترددين لا نعلم بايتهما نصدق ولذا فانا نترقب بفراغ صبر ان يتنازل معالي الاستاذ لالقاء خطاب ببرلمانه الحافل تزول بفضله شكوكنا وتطمأن قلوبنا

(❀)

كانت « الصواب » لحد الاسبوع الفارط تنشر بطالعها بالقلم الفرنساوي الكلمات الاتية « جريدة اشتراكية حرة تناضل عن حقوق الشغالين التونسيين » وقد كنا لاحظنا لها ان تلك الكلمات موضوعة في غير محلها حيث لم تسع « الصواب » في بث المذهب الاشتراكي ولا في المدافعة على مصالح العملة بل انها طالما تجاهرت بالعداء « للاباحيين » . ولكنها ضربت صفحا عن ملاحظتنا

اما وقد اوقفت الحكومة جريدتين اشتراكيتين فقد تذكرت « الصواب » ان رأس الحكمة مخافة الحكومة وكفت عن ادراج ذلك العنوان

(*)

كان يوم الاربعاء الفارط يوم فوز وانتصار يوم سرور وحبور كيف لا وقد تمكن حزبنا الوطني الدستوري الحر الخ من انقاذ احد اركانه من ظلمات السجون التي كانت تتهدده ومن توفير المبلغ الذي وقع اعتباره بالميزان الدستوري لدفع الغرامة التي كان يتوقع دفعها

وقبل ذلك اليوم باسبوع استدعى معالي الاستاذ جنوده الجرارة من رديف واحتياط ومحافظ فلم يتخلف منهم الا عدد قليل وبذلك تمكن حزبنا (رضي الله عنه) من احتلال

مجلس الدوبية عسكريا ومنع اللادستوريين من اجتياز باب المحكمة وفي صبيحة اليوم المذكور بارح معالي الاستاذ مقر حكومته مصحوبا بوزرائه واركان حربه وحل ركابه بقاعة الجلسة بين هتاف الشعب وتحيات الجنود

اننا لا ننسى ابدا ما كان عليه الاجتماع من الهيبة والوقار كيف لا وقد حوى نخبة الامة وشمل علية السياسيين كالاستاذ بوقراع والشيخ بوقرداغه والفذ الجمل والعلامة بابا طاهر باش اغا وكلهم ممن تعزز بهم اخيرا جانب حزبنا الحر الدستوري الوطني الخ

وعند ما فتحت الجلسة طلب المدعي تاخيرها الجلسة لمانع حصل لوكيله فرفض المجلس ذلك الطلب لحكمة لا يعلمها الا هو واضطر المدعي للمناضلة بنفسه في قضيته وبعد ان فرغ من مرافعته قام « الرصيف المفضال والوطني المغوار بايع القطا والوطا » وصرح بجسارة نادرة انه لم يقصد ثلب السيد محمد نعمان بل قصد مدحه واطراءه

ثم تلاه حقوقيو الحزب (رضي الله عنه) وهم الاساتذة المشرعون وفي مقدمتهم نابغة زمانه صالح « الذي اتى خصيصيا من سوسة » ولقد ابهروا العقول بفصاحتهم وقوة حجتهم لاسيما الاخير منهم فشهرته تغني عن التعريف به وكل يعلم ما عليه هذا « النابغة » من اتساع المعلومات وفصاحة اللهجة ويكفينا ان نقول فيه انه يضع لسانه حيث شاء كالعنز الصياح

وبعد ان فرغ هذا الخطيب المصقع من مرافعته حكم المجلس بعدم سماع الدعوى بين تصفيق الزعماء وهتاف الجمهور ولقد حاول الشعب ان يرفع معالي الاستاذ على الاكف فلم ينجح لثقل . . . . بل لتواضع جلالته ولقد رددت الجرائد الحزبية ولا زالت تردد صدى هذا الفوز المبين وتثني على فصاحة « الفذ » الجديد صالح « الذي اتى خصيصيا من سوسة » فرحى ثم رحى

صفي الدين احمد

شكر وامتنان

الى الحبيب المجهول

(سيدي ا . ح . ق . ح . ش .)

تحت عنوان (الاستقلال في الفكر قبل كل استقلال) نشرت ايها الحبيب الصديق بالعدد الاخير من « البرهان » مقالا ضافيا اطنبت فيه بتمجيد حياة العبد الحقير قاصدا بذلك الرد على الصحف العربية التي يقال انها لسان الحزب الحر الدستوري اذ هي اخذت تشتفي وتثلبني بعد ان كانت تنوه بشاني باندفاع حماسي ذلك لاني اخذت اولا انرجم على اوجاع الشعب وادافع عن حقوقه المهضومة بما من به علي ربنا الكريم من بعض الاستعداد لذلك ثم التفت الى القوم واحببت افادتهم بما تمخض عندي من نتيجة السعي المشترك بيني وبين الرفقاء المخلصين واسديت لهم النصائح الخالصة التي رايت من الواجب المتاكد علي ان اصدع بها قبل الفوات عسى ان يقدروها حق قدرها ويهتموا باجتناب العقبات التي رايتها وادركتها مع كثير من المواطنين المتبصرين ولكن القوم متصامون عن سماع صوت الحقيقة المؤلمة اذ تغلبت عليهم عاطفة الاحساس وتسلطت على قوة ادراكهم وكرهوا مني ما كان يجب عليهم ان يحبوه ويرتضوه فانهالوا ضدي شتما وثلبا وتحقيرا ولكن اتكالي على الخالق الذي اخشاه ولا اخشى احدا سواه جعلني في مركز الثبات بحيث لم يؤثر على موقفي لاكره الكارهين ولا اطراء المعجبين ان امعاني النظر في تلون الطبيعة البشرية منذ عهد بعيد غرس في نفسي اعتقادا راسخا بان الحكيم لاينبغي له الانخداع لمظاهر الامور سواء كانت خيرا او شرا وان هنالك توسط في الفكر والعمل يلزم السعي للتحصيل عليه بثبات واطمئنان وما عليه اذا اغضبت رصانته الشطاين العجولين

العقلاء منا يدركون جيدا اننا نعيش الان في دهر العجائب والعالم اجمع في ارتباك عظيم والافكار كلها في غلو متزائد فاصبحنا نسمع دوي المدافع وآلات التخريب والتدمير في نفس الوقت الذي نسمع فيه صدى الخطب الرنانة لاعاظم ساسة العالم وكلها تمجد السلم العام وترمي الى تابيده بمحاولة تحديد القوات الحربية العامة الى الدرجة الكافلة لتمهيد الراحة الداخلية بكل امة

الم يبلغنا صدى المحاورات السياسية التي يتوهم بفضلها كل بسيط ان دهر الظلم والاستبداد قد اضمحل تماما وان للضعيف ما للقوي من جميع الحقوق الطبيعية والاجتماعية والسياسية ؟ ومع ذاك الم نر الم نشاهد من تصرفات الزمان وتقلباته ما يجعلنا في ريب كبير من حسن مآل المجموع البشري الضعيف . . ؟ ومع ذلك الم تلتفت حوالينا لفتة المتبصر الباحث فيما يلزم لكل مجتمع بشري ضعيف من الاستعدادات الفعالة لوقايته من الاضمحلال القومي ونتحقق ان مجموع تلك الاستعدادات منحصر في شيء واحد الا وهو تنوير الافكار بالعلوم على اختلاف انواعها وعلى قدر استطاعة الراغبين في نيلها ؛ وحينئذ دعنا من هاته الشنشنة الفارغة والخيالات الغرارة ونحن على حالة من العجز تحجر علينا كل المطامع وكل التمنيات التي لا طائل لنا في نيلها الحياة في العمل الصالح لا في اكثار الاقاويل المزخرفة الكاذبة

المستقبل القومي في حسن التدبير والتروي لا في الجبجبة والتشويش وتغليط العموم

نحن نرى من الفروض المتاكدة علينا تنبيه الشعب الى هاته الحقائق التي لا ينكرها علينا الا المكابرون المغرضون . فاذا انقاد اليها العموم فذلك من فضل الله على الجميع والا فنحن نكون قد قمنا بفرض الكفاية الذي ينتج عن اهماله عظيم التعاسة علينا وعلى الاجيال الآتية وتجاه هاته المسؤلية العظمى امام الخالق وامام احفادنا لا يجدر بنا ان نقف موقف المتفرج المعدوم الاحساس الساهي كما لا يجدر بنا ان نكون عجولين قنوطين حتى تذهب عنا الفرصة الثمينة التي لدينا الان ونندم على اتلافها من بعد حيث لا ينفع الندم

ذلك هو الداعي العظيم الذي دفعنا الى الالقاء بعرضنا الى الشتامين الناقمين من غير ان نتاثر من هجماتهم العدوانية

نعم . نجد من بين الوطنين العقلاء من يطلبنا عن نكران جميل اعمالنا بمعاضدتهم لنا اولا وثانيا ويشدهم ازرنا في المواقف الحرجة ذلك ما افادنا به مكتوبكم الذي كان سببا طبيعيا لتحرير هاته العجالة فجزاكم وجزاهم الله خيرا على اخلاصهم وادراكهم للمصلحة العامة الحقيقية وكونوا على يقين ايها الصديق المجهول باني لكم من الشاكرين الممنونين و بالله تعالى على كل الاعمال الصالحة نستعين

تونس في ١ ديسمبر ١٩٢١

حسونه العيادي

مسالة الاستانة

بينما مسيو فوناريس يتجول في البلاد سعيا وراء ربط علائق ودادية بين وطنه وبعض الدول التي يومل منها الميل الذلك لانتشال دولته من الخطر الاقتصادي الذي يهددها بينما الدولة اليونانية الكبرى التي كونها ذلك الصانع القدير الا وهو فنيزيلوس تنحل شيئا فشيئا وتتداعى للسقوط اخذت تركيا تشرع في تصفية الحسابات المتولدة عن الحرب وتمضي الاتفاقات وتعقد المعاهدات

فبالاتفاق التركي الفرنسي الذي امضي بانقرة انتهت الحالة الغير الاعتيادية التي استحال معها اتمام ما عزمت عليه الحكومة الملية من تجديد النظام بالبلاد العثمانية فقد استقر الحد الجنوبي وصفى الافق الذي كان ملبدا بالغيوم

نعم يحق للعثمانيين الآن ان ينظروا من قمة جبل الطوروس بعين ملؤها الحزن تلك الاراضي الشاسعة التي خرجت نهائيا عن سلطانهم الا انهم سيدركون ـ وقد ادركوا ذلك ـ ان البتر الذي اصيبت به دولتهم خفف عنها العبء الثقيل الذي كانت تحمله وكثيرا ما عطل سيرها واشرف بها على السقوط فبانفصال الشام عنها صارت الدولة العثمانية كشجرة يجري في عروقها عصارة ترتوى منها بلاد تركية محضة فبسعي انقرة سيتمم توحيد السلطنة العثمانية ضمن نظام شديد ولذلك كانت زمر ضرورية لحياة تركيا الجديدة ـ ان معاهدة قارص المنبرمة مع جمهوريات القوقاز السوفياتية مكنت الحكومة الملية من التوغل في قلب ما كان يسمى في القديم بترنسكوكازية الروسية ـ وبهاته الاعمال قد حقق مصطفى كمال للدولة درجات متينة مرتكزة على سلسلة من الجبال يستحيل معها كل هجوم فجيء على ارضروم التي هي مفتاح اسيا الصغرى من الناحية الجوفية ـ فبقت تلك المساحة الشاسعة المتوحشة المعروفة بالكردستان تلك البلاد المترامية اطرافها الى حدود ولايتي فان وديار بكير ثم الى مرتفعات فان ـ وهاته الاراضي كثيرا ما حصلت بشانها المنازعات وهي لم تنل لحد الآن نظاما سياسيا معينا لعدم رضاء تركيا والفرس على قسمتها ـ

ان المعاهدة الدفاعية المنعقدة في الشهر المنصرم بين انقرة وطهران انهت تلك الحالة المرتبكة منذ قرون التي يمكن لنا بدون مبالغة ان نقول انها ابتدأت من ذلك العهد الذي كان فيه سليم الاول يحمل بفرسانه التتار على الحدود الفارسية ـ

تلك هي المهمة التي قام بها المليون بالرغم من الصعوبات العسكرية والسياسية المتراكمة منذ انعقاد الهدنة امام الدولة التركية عامة وامام انقرة بالاخص

فمن الدول التي عاقت السوفيات الروسية وودت لها لم تبق الا تركيا مصرة على امتناعها من ربط العلائق مع حبيب خبيث وخطر للغاية ومن بينهن انفرد الاتراك بالمحافظة على استقلالهم التام تجاه مسكو والزموها مرارا باتباع سياستهم وارائهم

فلا ينبغي لنا ان ننسى العزم القوي والثبات الراسخ الذين اظهرتهما الدولة التركية اثناء المحاورات الطويلة التي وقعت عند اتمام المعاهدات الروسية والقوقازية والفارسية كما لا ننسى ما اظهرته هاته الدولة في تلك الظروف من النضوج السياسي والاعتدال والثبات وغير ذلك مما يكذب الاشاعات التي يذيعها المغرضون من ان تركيا الملية عبارة على دتل مدفوع بكل قواه يقوده رجل مختبل العقل كما زعمته احدى الجرائد الكبرى الانكليزية ـ اما الآن فقد اتضح ان الحقيقة خلاف ذلك وان هاته الكناية لا نصيب لها من الصحة ـ فان الرتل الذي غادر مدينة سيفاس منذ عامين وبضعة اشهر لا زال سائرا في طريقه بغاية الاعتدال يقوده بحذق رجال ذوو خبرة وعزم فلم يحد عن طريقه كما تمناه البعض بل ان هذا الرتل المقذوف بسرعة نهائية قد انتهى سفره في الوقت اللازم وقد تمكن من اجتناب الاخطار والعقبات التي بثت تحت عجلاته ـ وهي في الساعة التي انتح فيها امام الدولة التركية عصر سلم اصبح من الواجب وضع الرجال والاشياء في اماكنها ومراجعة ما انذر بوقوعه المغرضون مع ما حصلت عليه تلك الدولة من النتائج العظيمة والرقي المحسوس ـ

توجد نقطة سوداء في مأخر هذا المنظر الا وهي مسالة الاستانة التي بقيت مهددة للسلم بتشعبها وغموضها . فان هناك حكومة خيالية تشبه شبحا مخيفا تحركه اسلاك ذهبية لا وظيفة له الا الامضاء والموافقة العمياء على كل ما يقرره الانكليز . . . . « حمات » الاسلام . . . والخليفة . فهاته الحكومة من الهيئات التي يعجز اللسان عن وصفها ولكن بالرغم من احتقار العالم الاسلامي لها وازدرائه بكل ما يصدر منها فانها لم تستطع القاء مقاليد الامور من يدها والاعتراف بوجود وحدة دولية تمثلها حكومة انقرة دون سواها

ومن الغريب ان لا يوجد احد يرفع صوته للقضاء على هذه الالعوبة السخيفة التي ابتكرها بعض السياسيين الذين لم يستفيدوا من الحرب الاخيرة شيئا جريا وراء مصالح مذمومة قبيحة .

والان قد حان الوقت لتقرير نظام حالة الاستانة بكيفية مضبوطة مثلما حان الوقت ايضا بان نكف عن اعتبار الاستانة كفيان (عاصمة النمسا) ثانية يلزم اعطاؤها منطقة محيطة بها ذلك لان تركيا هي عبارة عن كتلة واحدة لا يمكن تشبيهها بسلطنة النمسا الغابرة المتكونة من عناصر متباغضة . وما الانتظار في مثل هذه الظروف والتربص كي تحدث امور جديدة او عوامل ليست في الحسبان الا سلوك سياسة عقيمة ربما ادت الى معاكسة تجديد اوروبا الشرقية بكيفية محسوسة وادامة عصر العنف والضغط بينما تحتم استعمال طرق مبنية على العقل والعدالة

معرب عن جريدة

« الدبيش تونيزيان »

اخبار متفرقة

وصول بعثة ايطالية الى انقرة ـ افادت اخبار عاصمة المليين ان السنيور تونسي المندوب الطلياني وصل الى هذه المدينة في الايام الفارطة وبهذه المناسبة صرح بعض اعيان الايطاليين المقيمين بالاستانة العلية ان نوايا الحكومة الايطالية كانت دائما حسنة نحو الاتراك وانقرة وان ايطاليا لم تطمع ابدا في الاستيلاء على شيء من التراب التركي بل ان غايتها الوحيدة هي اعادة السلم وهي تؤمل ان تشارك تركيا على حل المسائل الاقتصادية بطريقة ودية وترجو الوصول مع بقية حلفائها الى فصل المسالة الشرقية بصورة عادلة مرضية

اعادة المواصلات بين الاستانة وانقرة ـ تم اصلاح السكة الحديدية بين اسعيد والخط الانا

ضول تحت نظر المشير الغازي مصطفى كمال باشا واستانفت الارتال سيرها بين مدن الانا ضول ودار الخلافة المصونة كما تم اصلاح الخطوط الحديدية بين انقرة واسكي شهر وافيون قرة حصار

الاتفاق التركي الفارسي

ابرق مبعوث الكماليين بطهران الى انقرة بان المذاكرات الدائرة هناك بشان عقد اتفاق بين تركيا والعجم قد انتهت وامضى نواب الطرفين على صك الاتفاق المشار اليه وقد افاد بذلك يوسف كمال بك وزير خارجية انقرة المجلس الملي الاعلى قائلا اني ابشركم بانعقاد اتفاقية مع بلاد العجم الاسلامية وانا نؤمل من وراء ذلك خيرا كثيرا وها نحن باذلون قصارى الجهد للوصول الى التفاهم مع الممالك الغربية وفي اعتقادي انّ العالم اجمع سيعترف باحقية قضيتنا ـ

مصادقة حكومة انقرة على الاتفاقات المبرمة مع جمهوريات القوقاز

ان المعاهدة التي تمت بمدينة قارس بين تركيا وحكومات القوقاز قد منحت لحكومة انقرة التفوق على كافة ممالك هذه البلاد فقد تعهدت حكومة انقرة بمقتضاها للارمن بمدهم بالحبوب والمواد الضرورية مقابل اعتراف الارمن للاتراك بالاشراف السياسي على بلادهم والتزامهم تسليم ما لديهم من الاسلحة والذخائر الى الجيوش الكمالية كما تعهدت حكومة الارمن بالكف عن كل دعوى عدوانية ضد الكماليين في البلاد الاجنبية ومتى امتنعت ارمينيا من تنفيذ هذه الشروط فان حكومة انقرة تحجر ارسال الحبوب اليها ـ كما امضى الكماليون معاهدة هجومية دفاعية مع حكومة اذربيجان واتفاقات مع الكرج وممالك القوقاز الاخرى وقد صادقت حكومة السوفيت الروسية على كل هذه الاتفاقات بدون استثناء

اميركا واليابان

تعويض المعاهدات الانكليزية اليابانية باتفاقية بين الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا واليابان. ان انتهاء المحالفة الانكليزية اليابانية التي ابانت بها الاخبار الاخيرة قد اصبحت امرا مقضيا واستبدلت باتفاقية بين الدول الاربع المتكلم عنها اولا كما ان اليابان الذي تردد كثيرا قبل الموافقة على نسبة حمولة البواخر الضخمة حسب اقتراح مسيو هوف وعرض من طرفه اقتراحا يقتضي ان تكون نسبة حمولة البواخر المذكورة بين الدول الثلاث ١٠ـ١٠ـ٧ قد اعترف اخيرا ان النسبة التي رآها مسيو هوف وهي ٥ـ٥ـ٣ مقبولة وقد استفيد من مصدر وثيق ان مسيو هوف والسير بالفور والاميرال كاتو اتفقوا على البرنامج البحري الذي عرضه الوفد الاميركي غير انهم قرروا ان العمل بذلك البرنامج نهائيا لا يكون الا بعد مصادقة كافة الحكومات التي لها مصلحة في ذلك

المغرب الاقصى

اخبرت شركة روتر بمدريد انه شاع بعاصمة اسبانيا اتصال الحكومة بانباء مكدرة جدا بخصوص الحالة بالمغرب وقد تفاوض وزير الحرب طويلا في هذا الغرض مع الملك

ماتراه التيمس
في المفاوضات الحاضرة

كتبت التيمس مقالا نعربه فيما ياتي ليطلع عليه القراء : ـ

عاد عدلي باشا رئيس الوزارة المصرية الى لندرا ليستانف المفاوضات مع الوزارة الخارجية بشان المسالة المصرية

ومع ان هذه المسالة من الاهمية بمكان فان الراي العام الانكليزي لم يبد ادنى اهتمام لاستئناف المفاوضات الجارية بشانها ويرجع ذلك الى اشتغاله بالمسائل التي على ابواب انكلترا ذاتها والى قلة الاخبار التي يتلقاها عن سير المفاوضات

على ان الامر الذي يثير القلق تاخير المفاوضات وتعطيلها . واحاطتها بالصمت الكلي والسكوت العميق فمع ان الوفد المصري وصل الى لندرا في الحادي عشر من يوليو لم نتلق نحن شيئا عن الحد الذي وصلت اليه مفاوضات تجري بشان مسالة تهم بلادنا كثيرا لتعلقها بقطر بلغت فيه مصالحنا شاوا كبيرا

قد يكون هناك من الاسباب الخاصة ما يحتم المفاوضة في الظلام . وقد يكون من الحكمة ما يدعو الوزارة الى ان تعمل على انتهاز فرصة اشتغال الراي العام لتسوى المسالة دون ان يهوش عليها الامر او يعكر صفو المفاوضين .

نعم ان الراي العام البريطاني في هذا الوقت منصرف عنهم مشغول بمسائل اخرى ولكن الامر الذي لاشك فيه هو ان الراي العام المصري ينتظر بعين القلق وفارغ الصبر نتيجة المفاوضات التي حاطها الصمت فلم ينشر عنها شيء

واخيرا ظهر كتاب ازرق تضمن تقريرا ضافيا عن مركزنا بمصر في سنة ١٩٢٠ على ان هذا التقرير جاء خاليا خاويا . وجاء غفلا من بعد النظر وسياسة الامور العميقة التي عهدناها في الكتب الزرقاء التي كانت تنشر تباعا في العهد الطيب الخالي

وكل ما في هذا التقرير محض رواية لحوادث سياسية وامور اقتصادية . بل جل ما فيه من الراي وخالص النصيحة استهجان فاضح ضافي الذيل لشئون اقتصادية واخرى مالية لم يذكر سواها

حقا انه لتقرير راو ليق تجد فيه متاعا من القصص ولا تجد فيه امرا من امور السياسة تجد فيه اقتراح التنازل عن سياسة الاستئثار بالنفوذ من جانب دولة صاحبة بطش وصول في حين ان تلك السياسة ليس لها بمصر اثر من الآثار . وتجد فيه ان مصر في حالة تطور وانتقال . وفي صفحة من صفحاته ذكر مستفيض لهذا التطور

والخلاصة انه تقرير وضعه مفكر يري صاحبه الامور بعين سوداء ويجد ان الاليق له ان يترك المجال لمن هو اسمى فكرا واكفأ ليضع الامور في نصابها . ويعيد الحالة لاصلها هذا كل ما نقوله بدون حاجة لامعان نظر او تدبر راي عن التقرير وواضعه .

فليس له من خصال القوة والكفاءة ما تمتع به قديما كرومر وكتشنر فله المركز الذي لا يغبط عليه وهو القومسيرية العليا في مصر المنتظرة مصر المقبلة على دور لا يعرفه ولا يدركه

ويشهد تقريره في صمته بحالة الانتقال والتبديل القادمة عليها مصر المنتظرة . والحق الذي لامرية فيه ان مركزنا اصبح بمصر مزعزع الاركان متداعي البنيان . فقد كان لنا بها قديما الاحتلال الذي اكتسب بقوة العادة وبفضل المهارة وحسن الادارة شيئا من الثبات والثقة . على انه في العهد الاخير من عمره اخذ يتزعزع ويتمائل وذلك من جراء تنبه شعور المصريين الذي استفزه هذا الاحتلال ومن جراء الانحطاط الذي طرا على كفاءة ادارتنا بمصر اخيرا

جاءت بعد الاحتلال الحماية التي تمخضت عنها الحرب . تلك الحماية التي كان من شانها ـ رغم ما سبغته من النعم على طبقات خاصة من المصريين مع ما صحبها من بلاء الحرب ـ ان الهبت شعور الوطنيين وقوت حركتهم التي انعشها كثيرا وعود الحلفاء الطيبة وهم يخوضون غمار المعارك . حتى اذا ما وضعت الحرب اوزارها صدمتنا تلك الصرخة الهائلة التي انبعثت من اعماق مصر في سبيل الاستقلال التام

وكل ما حدث بمصر بعدها من تنازع الاحزاب او نشر ما نشر من تقرير ملنر او تطاحن المعتدلين والمتطرفين ـ كل ذلك ما هو الا صدى لتلك الصرخة . وتعبير عن ذلك المطلب الفذ . وفي الواقع ولدت تجارب الحرب في مجموعها والتعاليم التي انتشرت عن اضطرابات العالم . نفوس المصريين شعورا قويا فياضا نزع بهم الى الاستقلال

فالان يحاول هنا المفوضون من الجانبين التوفيق بين ذلك الشعور القوي الذي طالما حاولوا اخفاءه وكتمه . وبين مصالح بريطانيا التجارية السياسية مع مراعاة الحقائق الجغرافية والاقتصادية التي توجد بمصر

ذلك هو الغرض الاسمى التي ترمي اليه المفاوضات الجارية بلندرا الآن . تلك المفاوضات التي يهمنا كثيرا ان تنتهي بكافة اغراضها وتنجح

فمن الاهمية بمكان الا يسقط المفوضون من اعتبارهم شعور المصريين الحساس الذي تنيش به جوانبهم . ذلك الشعور الوليد الناشئ الذي يسهل على حادثة من الحوادث استفزازه والذي يخشى ان يذهب به الى موضع سوء ومحل خطر جهل الجاهلين وقلة الخبرة او تحريض اهل الشر المهيجين

والامر ان ما يمكن تطييره الى المصريين من انباء نجاح المفاوضات ووصولها الى غاية من الغايات جدير بان يهدئ ثائرة القلق وعاصفة الراي المستاثرة بعقول المصريين في الآونة الحاضرة خصوصا ان المفاوضات الحالية يديرها رجال نفوذ بمصر واهل اعتبار فيها رجال يرون من صالحهم الا يذهبوا مع النتائج المنطقية لمبادئهم حتى النهاية القصوى . وليس من شان التاخير في حل المسالة المصرية والتطويح بها والتاجيل لها الا اضعاف الدائرة المتعدلة ، الامر الذي لا يكون وراءه الا فشل المفاوضات المحقق وخيبتها التي لا ريب فيها مع انه من الضروري اللازم في الوقت نفسه بحث الوسائل لحماية مصالحنا التجارية والاقتصادية والذود عنها

حقا ان الوقت حان للراي هنا ان يتدبر الامر ليظهر نفوذه في سير المفاوضات وهي التي جرت حتى الآن على مهل وتحت الستار

ولكن يجب قبل كل اعتبار ان نعترف بان مركز مصر قد تغير وتبدل وهذه نتيجة للحرب ونتيجة لغلطاتنا ووعودنا المتكررة انا وعدنا مصر بمركز غير مركزها فيجب ان يحدد ذلك المركز والا فمحال ان تستقر على قرار سياستنا او تجارتنا هناك

لقد وصل اللورد ملنر بعد الجهد الجهيد الى تسوية ترضي الطرفين ، على ان مشروعه حبط وفشل من جراء عدم الاهتمام الذي اظهره الانكليز حياله ، ومن جراء صلابة الوطنيين المتطرفين الذين استمال جذبهم الى ناحيتهم

ونحن يسرنا ان نرى من شواهد بادية احتمال نجاح المفاوضات الحالية على ان المركز ليس يقال التقدم . بل ان شئت فقل انه يحول في الجوهر ـ رغم الظواهر الى ـ التاخر والانحطاط . واصبح من الضروري ان نبدي كفاءة ونظهر همة اكثر مما فات الان مفاوضات ملنر

وليس هذا بوقت يقال فيه ان الحكومة لا يخدعها عدو مصر الظاهر . وانها مصممة على انتهاز الفرصة الحاضرة لان تعمل بسياسة حازمة عملية لان تخلص وادي النيل من استبداد لا يجدر بغير العصور الوسطى

نقلا عن جريدة وادي النيل

الشركة العقارية التونسية

يتساءل بعض المساهمين بهاته الشركة عما آلت اليه وهل نتج عن اعمالها ربح او خسارة مصرحا انه منذ مساهمته بها لم يستفد بشيء من هذا القبيل

مع انه من عادة الشركات المالية ان تعلن على راس كل سنة بخلاصة اعمالها وبيان حسابها بغاية الضبط حتى يكون المساهم على علم تام بما نتج عن سير الشركة من الربح او الخسارة

ونحن نحرض اللجنة الادارية لهاته الشركة على المبادرة بذلك لتتوفر الرغبة و الاقبال على معاضدة المشاريع العامة و لا يبقى مجال للارتياب و الشكوك

جوق الاداب

نسر بعداد المسرة والحبور ونبشر الخاصة والجمهور بان جمعية الاداب التمثيلية بما بذله مجلس ادارتها من الاهتمام بشانها الذي هو شان الفنون المستظرفة والاداب الجليلة قد استحصل على مساعدة رئيس هذا الفن واستاذه الاستاذ جورج ابيض بان انضم الى هذا الجوق واصبح ساعده الايمن وعضده القوي فهو يعمل مع افراده منذ اشهر بجد واجتهاد حتى هيء الجوق لان يبرز هذا العام في هاته الحالة الجليلة حيث انه اتقن حفظا وتمثيلا عدة روايات بديعة لم تسبق معرفتها للتونسيين حاوية لكل ما يوده ذو الذوق السليم من بديع الانغام وجميل المناظر وسيفتتح فصله التمثيلي برواية « البرج الهائل » تلك الرواية الغراء التي نسج بردها الروائي الشهير اسكندر دي ماس ونقلها الى العربية بقلمه الفصيح الاديب البارع فرح انطون وذلك بالتياترو روسيني مساء الجمعة القابل على الساعة الثامنة ونصف بالتدقيق فنحث العموم على الاقبال ترويحا للنفس وتنشيطا للمشاريع العامة والتذاكر تباع من يوم الاعلان بمحل التاجر السيد ابي بكر الحامي بنهج القصبة وبمحل التاجر السيد المادوف شويخة بنهج سوق الصوف وفي يوم التمثيل بالتياترو

صاحب امتيازها الطاهر بن الحاج مبروك

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس